لانك لا تخشى مصابا بعيد ذا . فلله ريب الحادثات وما فعل

محمد الفنتالي اديب فاس وريحانة ندمايها الاكياس تقدم فيها متقلدا قلادة انشايها . نايفا بحسن ترسله على سائر ادبايها . وهو بها الان من اعظم وزرايها الاعيان . رافلا في حلل الحبور . تبسم له دولتها بثغر السرور . وكان عاد الى قسطنطينية رسولا من ملك المغرب والعود احمد . معتقدا ان لا يصلح للرسالة غير محمد . لانه القت اليه مقاليد النهى والشرع وسلمت اليه يد التدبير مفاتيح الفكر والحذر . وكان بها كثيرا ما اجلو على كاس انسه . واستامر في بليلى سمره ونفسه . ونحن في مضمار المحاورة نتجارى حتى مضى لنا زمن اقصر من ابهام القطاة . والحبارى . واقصر من عمر تلاقي الاحباب بل من سالفة الذباب . لانه احكم عرى المجد وجذب عنان الشعر كما قال السلولي

جهير وممتد العنان مناقل . بصير بعورات الكلام خبير

ولما قدم الروم كتبت له مهنيا بالقدوم

قدوم له هذي الثغور بواسم . وليس لها غير الزهور مباسم

تنشرن اقبال وعزم قوادم . عليها الطير اليمن رفت قوادم

على فترة وافيت للروم مرسلا . فشادت بنور العلم منها المعالم

فهل اهدت الايام اعيادها لنا . ففي كل وقت مذ قدمت مواسم

هذا هنا عرايسه على الالبا مجلوه . واياته الحكمة بلسان الزمان متلوه . سرت به الليالي والايام . حتى كانه في فم الدنيا ابتسام . ولعمري لقد ابان هذا الرسول من المرسل كماله . ولا غرو ان خص محمد في هذا العصر بالرسالة . فله قدوم ذهب الانوف والبكر والاصال . وهبت على روض محله نسمات الاقبال . وقد جريت في هذه النغمة من الادب على سنبه واردت ان تحيي فرايض مذهبه وسننه . فمن هذه الرياض تجني ثمرات الالباب . وتطرز حلل المعارف والاداب . فهذا زمن طلعت فيه

شمس

شمس الادب من مغربها . فان فتح مولاي كنوز فكره . فالعبد احق بطلبها والسلام

فاجاب بقوله

حديل كمال قد رمي نعظمه . كتاب الله الانثى وهن عطايمه

وذكرني انعطى بي قد نسيته . فتى مبشر بل منذر لا نعاوم

كاني بالفضل الذي هو اهله . يعظم اقاوهو بالنقص عالم

طالعت ابقاكم الله الصحائف التي نورها الفتح لما انفتح له للاحباب باب ولو طالعها البديع ما اهتدى من محيط جلباب . اقسم بتلك الفقر والقوافي . وهن القوادم في جناح الاحسان والخوافي . لقد ابن عقني من الانس بعد الصحو كاسا دهاقا . وملات فكري وهو المظلم تبناى السكن اضاءة واشراقا . واني لشاكرك عتاب الليالي اذ جمعتني من هذه الديار بامثالكم . حتى انتطقنا من رياض طروسكم زهرات شواهدكم . وامثالكم لا زلتم تقيمون رسوم المعالي وتحمون من المكارم بين المقدم والتالي بمنه وطوله والسلام الاتم عليكم ورحمة الله وبركاته . وله عذب شعره شربه افواه الاسماع ورياض نثر نغرد حمايم قوافيه بمطرب الاسجاع . فمما دار بيني وبينه من كوس المخاطبة . وجال من جياد القوافي في مضمار المكاتبة . ما الغرة في جباه الاحقاف المطوق على كنوز الارداف قولي

ايا روضا له ظل . وشمس معارف تعلو

ويا من قوله فصل . وعضب ذاته فضل

ابن لي ما معتبدة . بردف مالها وصل

بلا قلب مجحبة . ومنها العقد والحل

على باب المسرة او . على كنز الهوى قفل

وتحسن عقدها لكن . اذا حليتها تحلو

فاجاب بقوله

Copyright © King Saud University